

سليمة من الأمراض، إن كثرت ولطفت^(١) رأت القريبَ والبعيدَ، باستقصاءٍ شديدٍ، وهذا حالها السديد/ وإن غلظت وقلت^(٢) رأت القريبَ والبعيدَ، بلا استقصاءٍ وكيدٍ، وإن قلت ولطفت^(٣) رأت القريبَ باستقصاءٍ، والبعيدَ بلا استقصاءٍ؟ وإن كثرت وغلظت^(٤) رأت البعيدَ باستقصاءٍ، والقريبَ بلا استقصاءٍ .
فهذه جملة أمراض العين وأعلالها وتشريحها وأشكالها وانتقل إلى أدويتها وأكحالها .

أنواع أدوية العين^(٥)

مأخذها

اعلم أرشدك الله إلى توفيقه، وهداك منه إلى واضح طريقه، أن أدوية العين مبنية على أساس مأخوذ من ثلاثة أجناس: من المعادن والحيوان، والنبات الذي في كل مكان .
فالمعدنية: التوتيات، والأملاح، والزجاجات، والكباريت، والنوشادرات، والزرايخ، والرصاصات، والتُوبالات، والإقليميات، وأنواع الجواهر والأحجار الداخلة في هذا المقدار .
والذي يؤخذ من الحيوانات: فالبيض، والألبان، والقرون، والأزبال، والمرارات والأصداف، والسرطانات، والأطلاف .
والذي يؤخذ من النبات: فمنها عصارات: كالصبر، وعصارة الرازيانج، والأقاقيا، والنشاسنج، وماء اللقاح، والبابونج، والماميثا، والهيوفاقسطيذاس فهو أذنان الخيل، وماء العنب، وماء الآس .

(١) كثرت ولطفت : Immetropia .

(٢) غلظت وقلت Immature Cataract

(٣) قلت ولطفت Myopia

(٤) كثرت وغلظت Hyperopia. Presbyopia

وقال ابن النفيس في المذهب ص ٤٩٤ «وأما غلظ الروح فيلزمه أمور: أحدهما: ضعف رؤية القريب حتى إذا بعد مسافة ما جاد إدراكه، وثانيها: جودة الإبصار في الضوء القوي وضعفه في الضوء الضعيف، وثالثها: قلة التضرر بالأشعة والتعب والحر، وزيادة ذلك بالبرد والأغذية الغليظة، ورابعها: جودة الإبصار بعد التبصر الكثير لأن الروح تلتطف بذلك» .

(٥) العنوان من زياداتنا .

ومنها صموغ مثل: السكبينج، والأفريقيون، والمر، والكُنْدُر، والأفيون، والصمغ،
والكثيرا، والأنزروت، والحضض، والأشق، وصمغ محروق.
ومنه ثمر مثل العفص، والأهليلج، والرمان.
ومنها زهر: مثل الورد، والجلنار، والزعفران.
ومنها خشب مثل: الدارصيني، والسليخة، وعيدان/البلسان.
ومنها عروق مثل: الكركم، والمأميران، وعروق المَرْجان.
ومنها ورق مثل: الساذج، والمرسين، وورق العوسج، والفرجين.
ومنها عنقود، مثل الحماما والسباق.
ومنها، سُنبُل، مثل: سنبل الطيب.
فهذه أدوية العين على القريب، ونذكر أجناسها وفنونها وأساسها.

١٤ /

أجناسها

وهي سبعة أجناس:

الجنس الأول مُسَدَّد: وهو ضربان: منه يابس أزضي، ومنه لزج مائي، فالأرضي
يصلح للتجفيف والسيلان الحار اللطيف، لاسيما إن كان مع قروح بعد استفراغ البدن
والرأس وانقطاع السيلان عن العضو الحاس، وهو: الإئمد، والتوتياء، والاسفيداج،
والإقليميا، والرصاص المحرق، والنشا، فإن هذه تُستعمل بعد الغسل والتنظيف،
وتدعى أدوية التَّجْفِيف.

والضرب الثاني من الأول وهو الرطب مثل بياض البيض، وماء الكثيرا، والصمغ،
وماء الحلبه، وألبان النساء، وهي تختلف في تغذيتها وتُسديدها وتسخينها وتبريدها
بحسب القوة، والأصل، والمكان، والفعل.

والجنس الثاني يفتح السدَد، ويذيب المدد، ويلين الصلابات، المكنونة في
الصفاقات، وهي تخلط بالمنضحة لتكسر حدتها، وتلطّف قوتها، وهي: الحلتيت،
والسكبينج، والأفريقيون، والأشق، والدارصيني، والأنيسون، والوُج، والحماما،
والسُنبل، والسليخة، والساذج، والقرنفل، وماء الرازيانج، والمرارات داخلة في هذه
الصفات، وهي تنفع من الماء النازل/ لأنها لطيفة الوصول قوية التحليل.

١٥ /

والأدوية التي في الجنس الثالث وهي التي تجلو: فمنها سيرة الجلاء بلا لذع ولا أذى، وتصلح الأثر الرقيق، والقروح والتعريق، وهي: الإقليميا، والكندر، والورد، والصبر، وقرن الأيل والمعز محرقان، والإثمد، والتوتياء، مغسولان، ومنها: شديد الجلاء يصلح للظفرة، والجرب، والأثر الغليظ، والغرب، كتوبال النحاس، والزاج، والزنجار، وزبد الزجاج، والنوسادر، والسوريقون، والقلقديس المحرق، وزهرة النحاس، والنحاس المحرق، فهذه تلذع وتجلو الآثار، بقوة واقتدار.

والأدوية التي في الجنس الرابع، وهي المعفنة، تصلح للأمراض المزمنة، مثل: الجرب، إذا تقادم وصلب،، والظفرة الجاسية، وصلابة الأجنان المتناهية، وهي الزاج والزنجار والقلقديس، فهذه تخلص بالأدوية الأولية وهي تابعتها في الجنس والفعل، والتقدر والمثل.

والأدوية التي في الجنس الخامس وهي المقبضة: فمنها معتدل التقيض يصلح لدفع السيلان في الرمذ، والقروح، والبثور، والجروح، وهو: السورد وبزره وماؤه وسنبل الطيب، والساذج والزعفران وعنب الديب، وعصارة الماميشا، وعصارة الهيوفاسطيذاس وهي «أذنان الخيل»، ودقاق الكندر، والبطباط وهي «عصا الراعي». فهذه الأجناس معتدلة التقيض، سهلة على المريض.

وأشد منها قبضاً: / الأفاقيا، وعصارة الحصرم، وهي تسيل من العين ولا تؤلم الماءً وجميعاً، ولا تبقى فيها بقاء الأدوية الأرضية، ولا تحدث ضرراً ولا بليّة. ومنها ما يقبض قبضاً شديداً ولا تصلح لدفع السيلان لخشونتها، وتستعمل ضربان: ضرب يخلط بالأدوية التي تحدد البصر لتجميع العين، وتقلع بها خشونة الأجنان، وهي الجلنار، والعفص الفج، وقشور الكندر، وتوبال الحديد، والإهليلج الأصفر، والقلقند وهو أقواها. وأنجح هذه في قلع الخشونة ما كان أرضياً غليظاً.

والجنس السادس يعرف بالأدوية المنضجة، ويستعمل في سائر الآلام غير المزعجة^(١) سيما في البثور والمدّة المحتبسة في داخل القرنية، فلها فيها قوة قوية، تستعمل في الابتداء مفردة، وفي الانتهاء مع الأدوية المحللة، ومع الأدوية التي تستعمل للأورام الصلبة

(١) في الأصل: الغير المزعجة

الهائلة، وهي: المر، والزعفران، والجُنْدَبَادَسْر، وماء الحلبة، وماء إكليل الملك، والكُنْدُر، والحُصُّض الهندي والبارزد وهي «القِنَّة» والأَنْزُرُوت المدبّر، فهذه كلها يعتمها مع الإنضاج التحليل، وهي تختلف في تحليلها وإنضاجها وقوتها ومزاجها.

والجنس السابع المخدرة^(١) وهي تستعمل عند إفراط الألم وتزايده، وشديد الضربان وتعاوُده، سبباً في القروح المتآكلة، والأمراض الهائلة، ويجب أن تحذر هذه الأودية إلا في مثل هذا الضر، فإنها تُضعِفُ البَصْرَ، ويكون القدر في/ استعمالها يسيراً، لئلا تجلب ضرراً كثيراً^(٢)، فإذا سكن الضربانُ عُدِلَ عنها إلى استعمال الأكمال المُسخَّنة بالدارصيني والزنجبيل، وما فيه إسخانٌ بتحليل، وهذه الأدوية: الأفيون، والشوكران، وقشور الحشخاش، واللُّفَّاح، فلها من التخدير ما يتم به الصلاح.

فهذه جملة أدوية العين التي تضطر إلى استعمالها في أكحالها. وقد جمعت بتوفيق الله معونته كل فنّ منها مع أمثلته، وأحقته برتبته، وألفتُ منه أكحالاً وشيافات، وجمعتها من المصنّفات، وعن حذاق البيهارستانات^(٣)، شهد لها القياس والقانون^(٤)، وذكرها

(١) الأدوية المخدرة: أدوية تستخدم لتخدير قرنية العين، مثل القطرات المستخدمة لإزالة الألام المبرحة عند تعرض العين لوهج شديد، حيث يسبب هذا الوهج الشديد احتقاناً شديداً في ملتحمة العين. وينتج عنها آلام شديدة لا يستطيع الإنسان تحملها في كثير من الحالات.

وكذلك تستخدم القطرات المخدرة عند إزالة الأجسام الغريبة من قرنية العين أو الملتحمة؛ وعند تكرار استعمال هذه القطرات، تحدث مضاعفات خطيرة على القرنية، منها انسلاخ القرنية وعدم التئامها Keratopathy، والسبب في ذلك يرجع إلى نقص شديد في الأوكسجين اللازم لظواهر القرنية "Corneal Epithelium" بمقدار ٨٠٪ وبالتالي يتأخر التئام قروح القرنية.

(٢) من المعلوم أن استعمال المخدرات ينقص استهلاك الأوكسجين في الطبقة السطحية من القرنية Corneal Epithelium بمقدار ٨٠٪ وبالتالي يتأخر إندمال السحجات والقروح.

(٣) البيهارستانات: وهي كلمة فارسية كانت تستخدم في العصر الإسلامي. وبيهارستان (بفتح الراء وسكون السين) كلمة فارسية مركبة من كلمتين (بيهار) بمعنى مريض أو عليل أو مصاب (ستان) بمعنى مكان أو دار، فهي إذن «دارالمريض» ثم اختصرت في الاستعمال فصارت مارستان كما ذكرها الجوهرى في صحاحه — تاريخ البيهارستانات في العصر الإسلامي ص ٣ —

(٤) القياس والقانون: يريد اطراد استعمالها

الأطباء المتقدمون، بدأتُ بذكر مرضٍ مرضٍ، وما يفعله من سببٍ وعرضٍ، ويخصه من داءٍ ودواءٍ، ويقرن به من علّةٍ وشفاءٍ، وسلكت فيه إيضاح القصد، وقصدت سبيل الجِدِّ، وابتدأتُ بأمراض الأَجْفان، وأوضحتها على البيان.

أمراض الأَجْفان^(١)

الجرب

فأول ذلك الجرب^(٢) وأنواعه أربعة، فالأول^(٣): يعرض في باطن الجفن باحمرارٍ وخشونةٍ معه، ودواؤه بعد تنقية الرأس بالأشياء المنسوب إلى قاياس^(٤).
والثاني: أشد خشونةً، وأكثر ثقلًا وعفونةً، وشفاءؤه بعد قطع المادة بالأدوية اللطيفة الحادة، مثل الأشياء المنسوب إلى قَيْصَر^(٥)، والأطرخاطيقون الأصغر^(٦).
والثالث: فيه خشونةٌ كثيرة، ورطوبةٌ لذاعةٌ غزيرةٌ، ترى في الجفن حبوباً معرّقة، كالتيينة المشقّقة، وشفاءؤه الحكُّ والتنقيّة، ومنع/النوازل بالأدوية والأكتحال

١٨ /

(١) العنوان من زياداتنا

(٢) الجرب: Trachoma وهو مرض أشبه بالرمد، يصيب باطن الجفن وقزبيّة العين، وله مضاعفات خطيرة، منها: فقد الإبصار، وهو مرض منتشر في الدول النامية، وتبلغ الإصابة به عشرات الملايين في العالم. ويتميز المرض بأربع مراحل:

فالمرحلة الأولى: حبوب غير ناضجة في باطن الجفن الأعلى مع التهاب في مُلْتَحمة العين "Incipient trachoma"

والمرحلة الثانية: عبارة عن حبوب ناضجة Mature follicle مع التهاب القرنية Keratitis

والمرحلة الثالثة: هي تليّف في باطن الجفن الأعلى "Cicatrizing trachoma" مع انتشار الهدب والشُّرة Trichiasis, and Entropion

والمرحلة الرابعة: وهي مرحلة التثام الجرب (التراكوما) وتليف في باطن الجفن العلوي مع موجود مضاعفات القرنية مثل السبيل Vascular pannus والتهاب القرنية Epithelial Keratitis. وهي المرحلة الأخيرة من المرض والتي تترك بصماتها ليس على العين فقط بل على شخصية المريض أيضاً وما يعانيه من مشاكل حياتية.

(٣) في الأصل: فأول، والإصلاح من عندنا.

(٤) أشياف قاياس: سيذكر المؤلف تركيبه ص ٤٢ من الأصل المخطوط.

(٥) أشياف قيصر: سيذكر المؤلف تركيبه ص ٥٨ من الأصل المخطوط.

(٦) أشياف الأطرخاطيقان الأصغر: سيذكر المؤلف تركيبه ص ٤٣ من الأصل المخطوط.